

# مكانة اللغة العربية في الخطط الدراسية لكليات وأقسام الإعلام بالجامعات العربية دراسة تحليلية مقارنة لخطط كليات وأقسام سبع جامعات عربية.

د. رحيمة الطيب عيساني

## ملخص الدراسة:

ستعمل الورقة البحثية على إجراء دراسة تحليلية مقارنة للخطط الدراسية بكليات وأقسام سبع جامعات عربية حكومية كعينة تمثيلية تغطي الأقاليم الثلاثة للوطن العربي كالتالي:

I. دول الشام والعراق؛ وستمثلها:

١. الخطط الدراسية لبرامج كلية الإعلام جامعة بغداد (تأسست سنة ١٩٥٨م).
٢. الخطط الدراسية لبرامج كلية الإعلام بجامعة اليرموك (تأسست سنة ١٩٧٥م).
٣. والخطط الدراسية لبرامج أقسام الإعلام بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين (تأسست سنة ١٩٧٧).

II. دول مجلس التعاون الخليجي؛ وستمثلها كل من:

١. الخطط الدراسية لبرامج قسم الإعلام بجامعة الملك سعود (تأسست العام ١٣٧٧/٥١٩٧٧م).
٢. الخطط الدراسية لبرامج قسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس (تأسست العام ١٩٨٦م).
٣. الخطط الدراسية لبرامج كلية الاتصال بجامعة الشارقة (تأسست العام ١٩٩٧م).

III. دول المغرب العربي؛ وستمثلها:

الخطط الدراسية لبرامج كلية الإعلام والاتصال، بجامعة الجزائر (تأسست سنة ١٩٠٩م).

وتطرح إشكالياتها في التساؤل المحوري التالي:

- ما المساحة المعطاة للغة العربية في الخطط الدراسية لكليات وأقسام الإعلام بالجامعات العربية العينة؟ وثلاث تساؤلات فرعية هي:

١. ما نسبة تمثيل مساقات وموضوعات اللغة العربية في الخطط الدراسية لكليات وأقسام الإعلام في الجامعات العربية العينة؟
٢. ما المحتوى الذي تركز أقسام وكليات الجامعات العربية العينة على تعليميته لطلبة الإعلام والاتصال في مجال اللغة العربية وعلومها؟
٣. وهل هذا المحتوى مفيد وكاف لطلبة الإعلام والاتصال في العلمية التعليمية في كل تخصصاتهم؟

## مقدمة:

توصف اللغة (أي لغة) بأنها أحد العناصر الرئيسية المشكلة للهوية الثقافية للمجتمعات والأمم، وغالبا ما تنقش في صلب الصراعات السياسية والاجتماعية حول مركزيتها ومحوريتها في بناء الإنسان والوطن والهوية، وتتصادم في مدى مركزية ومحورية اللغة العربية في

هذا المجال فكرتين بارزتين هما:

١. الأولى: وتسعى إلى تقويض مكانة اللغة العربية والانتقاص من مكانتها، والتعامل معها ضمن إطار شكلي فضفاض، يحصرها في حيز تعاملات عامة الناس اليومية، ومنح أفضلية ومكانة فوقية للغات الأجنبية (إنجليزية، فرنسية، إسبانية.....)، وتحويلها إلى لغات رسمية فعليا وقانونيا.

٢. الثانية: ويسعى إلى مناهضة كافة أشكال تهميش وتقويض اللغة العربية، والانتقاص من مكانتها القانونية والرسمية، لما تمثله من حق ثقافي وجماعي لأمة ومجتمعات ممتدة الأطراف، فاللغة العربية- حسب هذا الاتجاه- أصبحت تعاني من الغياب والتغييب المستمر عن أنشطة الحياة اليومية، خاصة في مؤسسات التعليم الأساسي والعالي على حد سواء في مجموعة من الدول العربية، وتبرز أهم ملامح هذا التغييب في بعض الجامعات العربية في الآتي:

- أصبحت اللغة الإنجليزية مطلبا أساسيا لالتحاق الطلاب والطالبات بالتخصصات العملية المختلفة في معظم الجامعات العربية؛ فأغلبها تقرر على الطلاب اجتياز اختبار "التوفل" أو غيره في اللغة الإنجليزية، كشرط لقبول في الأقسام العلمية مثل الطب والهندسة، ويشمل هذا الشرط القبول في مختلف مراحل الدراسة (البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراه).
- يتم التدريس باللغة الأجنبية في التخصصات العلمية في معظم الجامعات في حين أن أغلب الأساتذة غير مؤهلين للتدريس باللغة الأجنبية التي يعلمون بها، إضافة إلى ضعف الطلاب والطالبات في اللغات الأجنبية التي يتعلمون بها، الأمر الذي انعكس سلبا على العملية التعليمية في جميع التخصصات، بما فيها أقسام اللغات الأجنبية ذاتها، وأدى إلى تراجع وتدني المستوى العلمي، وانعدام القدرة عند الكثير من الطلبة على الإبداع والإنتاج بالشكل المطلوب.
- يلاحظ أن المراجع الأجنبية أصبحت القاعدة الأساسية في معظم المقررات الرئيسية، ولاسيما في الأقسام العلمية، وهذه الوضعية تشكل عقبة كبيرة في مسار تحصيل الطلاب الذين يعانون من صعوبة التعامل مع هذه المراجع، نتيجة لضعف اللغة الأجنبية التي حصلوها خلال مسيرتهم الدراسية. بالإضافة إلى الأقسام العلمية يتم التدريس باللغة الإنجليزية في عدد من التخصصات الإنسانية والاجتماعية في معظم الدول العربية.
- يعاني كثير من الطلاب الجامعيين في بعض الجامعات العربية ضعفا كبيرا على مستوى إتقانهم للعربية؛ بسبب التجربة التراكمية السلبية في طرق تدريسها وتعليمها في المراحل الدراسية قبل الجامعة؛ حيث تدرس العربية بأساليب تقليدية جامدة مفرقة في القدم، وتقدم في قوالب لغوية غير عصرية خاصة في جانب النحو والتحدث بها والفعالية المنهجية، وعلى خلاف ذلك يقبل الطلاب على تعلم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عصرية تكيف مع العصر وتعبّر عن متطلبات الوجود الوظيفي والاجتماعي. ونتج عن ذلك فعليا حلول اللغة الثانية (الأجنبية) محل اللغة الأولى (الأم)، وسيطرتها على التعليم، يؤيد هذا ما ذهب إليه لغويون معاصرون من أن الطفل عندما يبني نظاما لغوياً جديداً للغة الثانية إنما يبنيه على أنقاض النظام اللغوي للغة الأولى، ويعيد ترتيبها نتيجة للاحتكاك اللغوي بين اللغتين.

لقد تولدت هذه القناعة لدى الباحثين بسبب الشواهد العملية التي وجدوها في البحوث الميدانية اللغوية. وقد سبقهم إلى هذه النتيجة ابن خلدون في مقدمته حيث قال: "إذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة، صار مقصراً في اللغة العربية، وذلك أن الملكة إذا تقدمت في صناعة محل، فقل أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى... وأن الناشئ من الجيل اختلط عليه الأمر وأخذ من هذه وهذه فاستحدثت ملكة وكانت ناقصة...". ومعنى ملكة اللغة في التعبيرات المعاصرة البنية الداخلية للغة أو النظام اللغوي الخاص بها، فكل لغة نظام خاص بها يختلف عن أنظمة اللغات الأخرى، فعندما يخضع الطفل في طفولته المبكرة لنظام لغوي أجنبي قبل أن يمتلك النظام اللغوي للغة الأصلية لغة الأم، فإنه لا يمكن أن يكتسب النظامين المتغايرين معاً، ولا بد أن يسيطر أحدهما على الآخر أو يمتزجا فيخرج نظاماً مغايراً لكل منهما. فإذا سبق نظام اللغة الأجنبية وأصبح ملكة لغوية للطفل فإنه يضطر إلى تفكيك نظام لغة الأم الذي لم يكتمل بعد ويعيد ترتيبه في ضوء النظام اللغوي المسيطر وهو نظام اللغة (الإنجليزية)، والنتيجة الطبيعية لذلك أن يكون النظام اللغوي للغة الأم غير مكتمل أي ناقصاً، وهذا ما قصده ابن خلدون أي أن ملكة اللغة العربية ستكون ناقصة ولا يمكن أن يبدع فيها. وأظهرت نتائج استبيان نفذه مجلس أبوظبي

للتعليم، حول رضا الطلبة عن حصة اللغة العربية لعام ٢٠١٥، وشارك فيه أكثر من ٥٢ ألف طالب وطالبة في الصفوف من الخامس حتى الثاني عشر (٤٢٪ منهم من المواطنين، و٢٢٪ من جنسيات عربية وشمال إفريقيا والشرق الأوسط)، أن نسبة الرضا بلغت ٣، ٨٪، في المدارس الحكومية، فيما بلغت في المدارس الخاصة ٤، ٤٪. وقد أعلن المشاركون في المؤتمرات الدولية السنوية للمجلس الدولي للغة العربية منذ ٢٠١٢ وحتى ٢٠١٧ أن اللغة العربية في خطر، وأنه يتوجب على القيادات العربية وصنّاع القرار في العالم العربي تحمّل مسؤولياتهم التاريخية لحماية اللغة العربية، والعمل بجد على إعادة تعريب الحياة الفكرية والثقافية في العالم العربي.

كما أجمعت نتائج البحوث وأوراق العمل المقدمة لهذه للمؤتمرات أن العربية تواجه أزمة كبيرة مزمنة وخطيرة، وأن هذه الأزمة تزداد حدة وتفاقماً مع الزمن تحت تأثير متغيرات الحداثة والعولمة، والتطور الفكري، والثورات العلمية والرقمية المتفجرة في مختلف أنحاء المعمورة.

### أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

#### (١) إشكالية الدراسة:

لم تزل قضية اللغة العربية وارتباطها بالهوية الوطنية تشغل بال الباحثين والغيريين على مستقبلها، وتعتبر لغة التدريس خصوصاً في الكليات العلمية كالهندسة والطب والعلوم من القضايا التي شغلت وما زالت تشغل الكثير من التربويين وأساتذة الجامعات والمهتمين بتطوير التعليم العالي في عدد من الدول العربية. وبالرغم من إجماع الأكترية على ضرورة التدريس باللغة الانجليزية فما زالت أعداد من أساتذة الجامعات تعارض هذا التوجه وتعتبره مضراً لاعتبارات الهوية اللغوية، والثقافية والعلمية والمعرفية في المجال. وعلى الرغم من المبادرات الحكومية والتربوية الداعمة للغة العربية، إلا أن حضورها أخذ في التضاؤل في المدارس والجامعات، بسبب الاهتمام المتزايد باللغة الإنجليزية والفرنسية خاصة، اللتين يتعزز حضورهما أكثر فأكثر مع تدريس المواد العلمية بهما، واعتمادهما لغة تدريس وحيدة في المرحلة الجامعية والدراسات العليا، إضافة إلى تراجع اللغة العربية لغة تعلّم وتحدث رئيسية في المجتمع، فالأبحاث العلمية والاختراعات ومساقات التعلّم وطرق التدريس كلها نتاج دول تتحدث اللغة الإنجليزية، إضافة إلى أن بعض هيئات الاعتماد الأكاديمي الدولي، الذي تسعى إلى الحصول عليه بعض الجامعات العربية، يفرض عليها أن تكون لغة التدريس هي اللغة الإنجليزية، وبالتالي تتضاءل فرص اللغة العربية داخل الجامعات. ومن منظور إحصائي تبين الأرقام اليوم أن عدد الجامعات العربية يتجاوز في الوقت الحالي (٢٤٠) جامعة، ومع ذلك العدد الموهول فقد أثبتت المشاهدة أن وجود اللغة العربية داخل الجامعات ضعيف في أغلب الدول العربية حتى في تلك التي تتمتع فيها اللغة العربية باهتمام كبير، وأن الغالبية الساحقة من هذه الجامعات تعتمد التدريس باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لاسيما في الاختصاصات العلمية والطبية باستثناء الجامعات السورية الحكومية التي تبنت التعريب بصورة كاملة، وكذا جامعة سبها في ليبيا وجامعة الجزيرة وجامعة شنداي في السودان. وإن كانت معظم كليات وأقسام الإعلام والاتصال حديثة التأسيس في معظم الجامعات العربية فهي لم تشذ عن القاعدة؛ ففي دول المغرب العربي تدرّس بعض الجامعات تخصصات الإعلام والاتصال باللغة الفرنسية، وتدرّسها بعض الجامعات في دول الخليج والشرق العربي باللغة الإنجليزية.

#### من هذا المنطلق تطرح دراستنا هذه إشكالياتها في التساؤل المحوري التالي:

- ما المساحة المعطاة للغة العربية في الخطط الدراسية لكليات وأقسام الإعلام بالجامعات العربية العينة؟

#### وثلاث تساؤلات فرعية هي:

١. ما نسبة تمثيل مساقات وموضوعات اللغة العربية في الخطط الدراسية لكليات وأقسام الإعلام في الجامعات العربية العينة؟
٢. ما المحتوى الذي تركز أقسام وكليات الجامعات العربية العينة على تعليمته لطلبة الإعلام والاتصال في مجال اللغة العربية وعلومها؟
٣. وهل هذا المحتوى مفيد وكاف لطلبة الإعلام والاتصال في العملية التعليمية في كل تخصصاتهم؟

## (ب) نوع الدراسة ومنهجها وعينتها :

تتيمي دراستنا هذه إلى البحوث الوصفية التفسيرية "Descriptive and Explanatory Research"، لذلك سنستخدم منهج/أداة تحليل المحتوى (الكمي والكيفي)، لذلك ستعمل الورقة البحثية على إجراء دراسة تحليلية مقارنة للخطط الدراسية بكلية وأقسام سبع جامعات عربية حكومية كعينة تمثيلية تغطي الأقاليم الثلاثة للوطن العربي كالتالي:

## (أ) دول الشام والعراق؛ وستمثلها :

١. الخطط الدراسية لبرامج كلية الإعلام جامعة بغداد (تأسست سنة ١٩٥٨م)،
٢. الخطط الدراسية لبرامج كلية الإعلام بجامعة اليرموك (تأسست سنة ١٩٧٥م)،
٣. والخطط الدراسية لبرامج أقسام الإعلام بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين (تأسست سنة ١٩٧٧م).

## (ب) دول مجلس التعاون الخليجي؛ وستمثلها كل من :

١. الخطط الدراسية لبرامج قسم الإعلام بجامعة الملك سعود (تأسست العام ١٩٧٧/٥١٣٧٧م)،
٢. الخطط الدراسية لبرامج قسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس (تأسست العام ١٩٨٦م).
٣. الخطط الدراسية لبرامج كلية الاتصال بجامعة الشارقة (تأسست العام ١٩٩٧م).

## (ت) دول المغرب العربي؛ وستمثلها كل من :

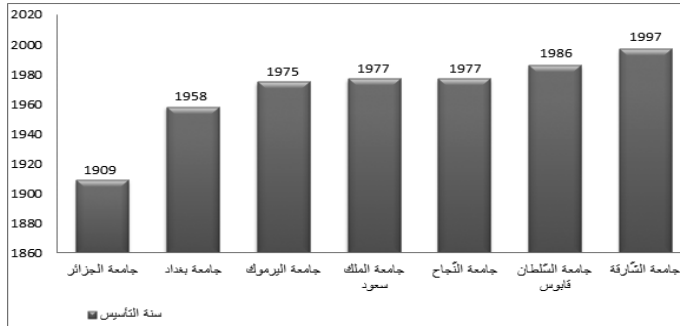
١. الخطط الدراسية لبرامج كلية الإعلام والاتصال، بجامعة الجزائر (تأسست سنة ١٩٠٩م).

## من خلال فئتي تحليل أساسيتين هما :

١. فئة الشكل: ممثلاً في عدد مساقات اللغة العربية في كل خطة من الخطط الدراسية لبرامج الإعلام والاتصال في الجامعات العينة، وعدد الساعات المعتمدة، ومستواها، وفئتها (متطلب جامعة، متطلب كلية، متطلب تخصص).
٢. فئة المحتوى: ممثلاً في مضامين مساقات اللغة العربية المعتمدة في كل خطة من الخطط الدراسية لبرامج الإعلام والاتصال في الجامعات العينة، ومحتوياتها، ومدى كفايتها بالنسبة لطلبة الإعلام والاتصال، ومدى اهتمام المساقات الأخرى باللغة العربية أثناء عملية التدريس والتقييم معا.

## (ت) مواصفات العينة :

## ١. الجامعات العربية العينة :



مخطط بياني رقم (١): يوضح سنوات تأسيس الجامعات العربية العينة

تعد جامعة الجزائر من أقدم الجامعات في الوطن العربي بعد الأزهر، والرتونة في تونس، والقرويين في المغرب، وكذا جامعة القاهرة. وهي ثاني أقدم جامعة في أفريقيا بعد جامعة القاهرة التي تأسست قبلها بشهور قليلة. وكانت الجامعة تمنح شهادات حتى مستوى الدكتوراه منذ نشأتها وكان معظم تلاميذها الأوائل من الأوروبيين المقيمين في شمال أفريقيا. ومن بين ٥٠٠ طالب في عام ١٩١٤ كان عدد الطلاب الجزائريين لا يزيد عن ٢٠ طالباً.

وقد تأسست جامعة الجزائر سنة ١٩٠٩ (قانون ٢٠ ديسمبر) بعد سلسلة من الخطوات التي كانت بدايتها قانون ٢٠ ديسمبر ١٨٧٩ الذي تولى إنشاء أربعة مدارس مختصة هي: مدرسة الطب والصيدلة، مدرسة العلوم، مدرسة الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الحقوق، عرفت الجامعة في الفترة الاستعمارية تطورات نوعية وهيكلية متنوعة ومتعددة لكنها كانت تصب كلها في خدمة الأهداف الاستعمارية، وتمثلت مهمتها بعد الاستقلال في التكوين وتخريج الإطارات التي كانت البلاد في حاجة إليها، وعرفت خلال هذه المرحلة أيضاً العديد من التحولات التنظيمية والهيكلية، وهي تشكل اليوم قطبا من أقطاب العلم والمعرفة في الجزائر. ومن خريجي الجامعة يشتهر الفيلسوف ألبير كامو ووزير الخارجية الجزائري السابق والدبلوماسي المخضرم الأخضر الإبراهيمي.

وتأسست جامعة بغداد العام ١٩٥٨، وضمت كليات الحقوق والهندسة والتربية والطب والصيدلة والآداب والتجارة والزراعة والطب البيطري، كما ألحقت بها معاهد عالية هي معهد العلوم الإدارية، معهد اللغات، معهد المساحة، معهد الهندسة الصناعية العالي، ومعهد التربية البدنية.

وأصدرت الإرادة الملكية بالملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ ٢٤ من حزيران العام ١٩٧٥ بتأسيس جامعة اليرموك حيث استقبلت جامعة اليرموك الدفعة الأولى من الطلبة في بداية العام الجامعي ١٩٧٦-١٩٧٧ وعدددهم (٦٤٠ طالبا وطالبة)، في حرم جامعي محدود في مدينة اربد، اعتبر حينها حرما مؤقتا وبدأت بكلية واحدة هي كلية العلوم والآداب.

وتضم الجامعة اليوم (١٢) كلية، و(٥٥) قسماً أكاديمياً، كما تضم عمادتين هما عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، وعمادة شؤون الطلبة، إضافة إلى (١٢) مركزاً علمياً، و(٧) كراسي علمية وبحثية، ومحطة العلوم البحرية في العقبة بالاشتراك مع الجامعة الأردنية، و(١٦) دائرة إدارية، وثلاثة متاحف هي: متحف التراث الأردني، ومتحف التاريخ الطبيعي، ومتحف المسكوكات، ومدرسة نموذجية لأبناء العاملين في الجامعة.

وتم إنشاء جامعة الملك سعود بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ١٧ في ٢١ من ربيع الآخر ١٣٧٧هـ، وهي أول جامعة بالملكة العربية السعودية، كما صدر مع هذا المرسوم الملكي مرسوم ملكيان آخران، أحدهما برقم ١٨ في ٢١/٤/١٣٧٧هـ. والآخر برقم ١٩ في ٢١/٤/١٣٧٧هـ، ويقضي الأول بإنشاء كلية للأدب، بينما يقضي الثاني بإنشاء كلية للعلوم. وتضم جامعة الملك سعود اليوم: ست (٦) كليات علمية (كلية العلوم، كلية الهندسة، كلية إدارة الأعمال، كلية العمارة والتخطيط، كلية علوم الأغذية والزراعة، وكلية علوم الحاسب والمعلومات)، ست (٦) كليات صحية (كلية الصيدلة، كلية التمريض، كلية طب الأسنان، كلية العلوم الطبية التطبيقية، كلية كلية الطب والمستشفيات الجامعية، وكلية الأمير سلطان للخدمات الطبية الطارئة)، سبع (٧) كليات إنسانية (كلية الآداب) وفيها قسم الإعلام والاتصال، التربية، السياحة والآثار، كلية اللغات والترجمة، معهد اللغويات العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، وكلية علوم الرياضة والنشاط البدني)، ومركزين للدراسات النسائية (مركز أقسام العلوم والدراسات الطبية، ومركز الدراسات الجامعية للبنات)، وكليتي مجتمع هما: كلية المجتمع بالرياض، وكلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع.

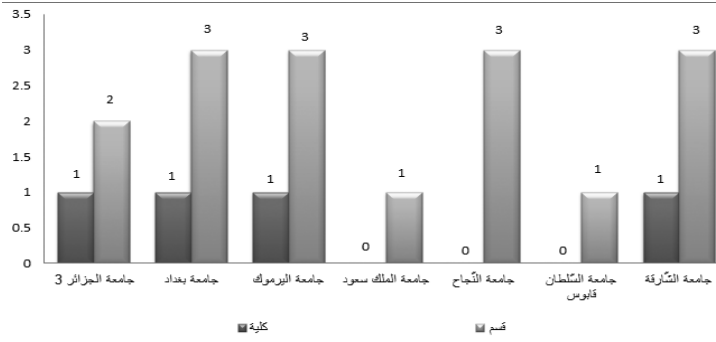
وتأسست "جامعة النجاح الوطنية" العام ١٩٧٧م. وافتتحت فيها كليات العلوم والآداب، وتضم الجامعة اليوم إثنا عشر (١٢) كلية هي: كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية (وفيها أقسام الإعلام والاتصال الجماهيري)، كلية الزراعة والطب البيطري، كلية الشريعة، كلية الطب وعلوم الصحة، كلية العلوم، كلية العلوم الإنسانية، كلية العلوم التربوية وإعداد المعلمين، كلية الفنون الجميلة، كلية القانون، كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات، كلية الشرف، وكلية الدراسات العليا.

وأُنشئت جامعة السلطان قابوس بموجب المرسوم السلطاني رقم ٨٦/٩، وقد حدد المرسوم بداية الدراسة في الجامعة في خمس

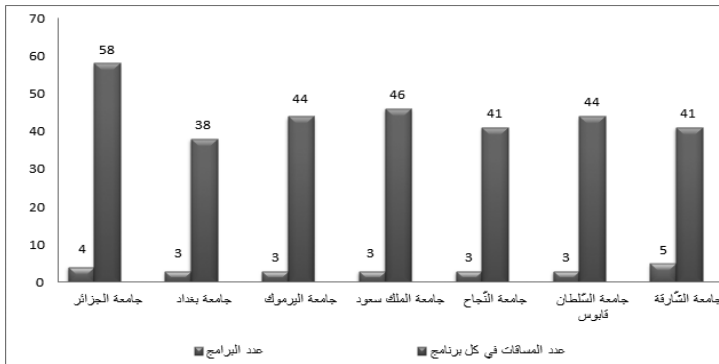
كليات هي: كلية التربية وكلية الهندسة وكلية الطب والعلوم الصحية وكلية العلوم الزراعية والبحرية وكلية العلوم. وبعد ذلك تم إضافة كلية الآداب والعلوم الإجتماعية (وتضم قسم الإعلام) العام ١٩٨٧م، وكلية التجارة والاقتصاد العام ١٩٩٣م وكلية الحقوق العام ٢٠٠٦م، وأخيراً إضافة كلية التمريض العام ٢٠٠٨م. وتأسست جامعة الشارقة العام ١٩٩٧ تحت رعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وهي هيئة علمية مستقلة ذات شخصية اعتبارية لها الاستقلال المالي والإداري وتملكها حكومة الشارقة، وتقع ضمن المدينة الجامعية في الشارقة، وقد أصدر الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى في دولة الإمارات العربية المتحدة حاكم الشارقة القانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٧ يقضي بتأسيسها. وقد نمت جامعة الشارقة خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً لتضم ١٤ كلية، تقدم أكثر من ٨٥ برنامجاً أكاديمياً متنوعاً في مستويات الدبلوم والكالوريوس والماجستير والدكتوراه: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية إدارة الأعمال، كلية الهندسة، كلية العلوم الصحية، كلية القانون، كلية الفنون الجميلة والتصميم، كلية الاتصال، كلية الطب البشري، كلية طب الأسنان، كلية الصيدلة، كلية المجتمع، كلية العلوم، كلية الدراسات العليا. وتلاحظ أنّ الفارق بين سنوات تأسيس الجامعات العربية العينة كبير جداً (حوالي نصف قرن) بين جامعة الجزائر وجامعة بغداد فقط، ثم يتقلص الفارق حتى يصل إلى السنة بين بقية الجامعات العينة.

## ٢. هيكل برامج الإعلام والاتصال في الجامعات العربية العينة :

مخطط بياني رقم (٢): يوضح هيكل برامج الإعلام والاتصال في الجامعات العربية العينة تعتمد معظم الجامعات العربية العينة هيكل الكلية- الأقسام، الكلية- البرامج، فقد تبين أن ٥ جامعات من أصل ثمانية تعتمد هيكل الكلية، فيما تعتمد بقية الجامعات هيكل القسم فقط وهي: جامعة النجّاح، الملك سعود، وجامعة السلطان قابوس.



## ٣. برامج الإعلام والاتصال في الجامعات العربية العينة



مخطط بياني رقم (٢): يوضح عدد برامج الإعلام والاتصال وعدد المساقات في كل برنامج في الجامعات العربية العينة تضم كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر أربع برامج (تخصصات) علمية هي: برنامج الاتصال التّطبيقي، وبرنامج الاتصال الجماهيري والوسائط المتعددة بقسم الاتصال، وبرنامج دراسات الإذاعة والتلفزيون، وبرنامج الصحافة المكتوبة والملتيميديا بقسم الإعلام، وتعتمد نظام ل م د (ليسانس ٢ سنوات، ماستر سنتين، ودكتوراه ٢ سنوات)، يدرس الطلبة خلال مرحلة الليسانس (البكالوريوس) ٥٤ مادة (مساق) موزعة على ست فصول، وما يعادل ٢١٦٠ ساعة. أو ١٨٠ ساعة معتمدة.

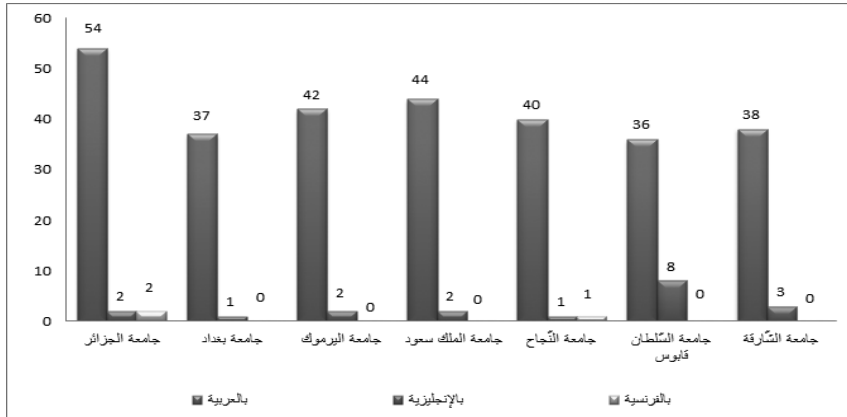
وتضم كليتي الإعلام بجامعة بغداد وجامعة اليرموك ثلاثة أقسام لكل واحدة منهما هي: قسم الإذاعة والتلفزيون، قسم الصحافة، قسم العلاقات العامة، ويضم برنامج البكالوريوس بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود ثلاث تخصصات رئيسية هي: الصحافة والنشر الإلكتروني، الإعلام المرئي والمسموع، والاتصال الاستراتيجي، ويدرس الطلبة في البرامج المذكورة في الجامعات الثلاثة على التوالي: ٢٨ مساق لكل برنامج من برامج كلية الإعلام بجامعة بغداد، ٤٤ مساقا في كل برنامج من برامج كلية الإعلام بجامعة اليرموك، و٤١ مساقا في كل برنامج من برامج قسم الإعلام بجامعة الملك سعود.

كما تضم كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بجامعة النجاح الوطنية ١٢ قسما منها ثلاثة أقسام في مجال الإعلام والاتصال هي: الصحافة المكتوبة والإلكترونية، الإذاعة والتلفزيون، والعلاقات العامة والاتصال، يدرس الطلبة في كل برنامج من برامجها حوالي ٤١ مساقا، ويقدم قسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس ثلاث برامج هي: إذاعة وتلفزيون، صحافة، وعلاقات عامة، ويدرس الطلبة في كل برنامج من برامجها ٤٤ مساقا.

وتقدم كلية الاتصال بجامعة الشارقة خمس برامج موزعة على ثلاثة أقسام هي: قسم الاتصال الجماهيري ويقدم ثلاث برامج: الإعلام الإلكتروني، الصحافة، والتصميم الجرافيكي والوسائط المتعددة، قسم العلاقات العامة ويقدم برنامج العلاقات العامة، وقسم الاتصال الجماهيري باللغة الإنجليزية. ويدرس الطلبة في كل برنامج من البرامج التي تقدم باللغة العربية ٤١ مساقا.

## ثانيا: محتوى برامج الاعلام والاتصال في الجامعات العينة :

### ١. لغة التدريس في كل برامج الاعلام والاتصال في الجامعات العربية العينة :



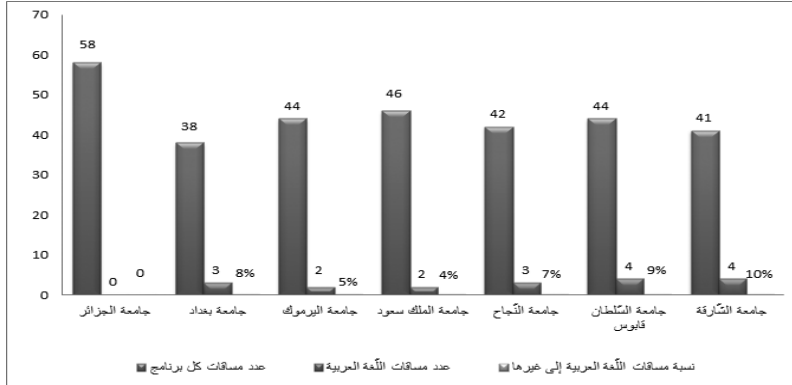
مخطط بياني رقم (٤): يوضح لغة التدريس في كل برنامج من برامج الإعلام والاتصال في الجامعات العربية العينة يتضح من الجدول أعلاه أن كل برامج الإعلام والاتصال التي تقدمها كليات وأقسام الجامعات العربية العينة تدرس باللغة العربية، عدا كلية الاتصال بجامعة الشارقة التي تقدم برنامجا من برامجها باللغة الإنجليزية: كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر تدرس في كل برنامج من برامجها الأربعة ٥٤ مساقا (٩٣٪) من أصل ٥٨ باللغة

العربية، واثنين باللّغة الإنجليزية، واثنين باللّغة الفرنسية، ويدرس الطلبة في كل برنامج من برامج كلية الإعلام بجامعة بغداد ٣٧ مساقاً (٩٧٪)، من أصل ٣٨ مساقاً باللّغة العربية، وتدرس كلية الإعلام بجامعة اليرموك، وقسم الإعلام بجامعة الملك سعود، وكل أقسام الإعلام بجامعة النّجّاح الوطنية، وقسمين بكلية الاتصال بجامعة الشّارقة: ٤٢ (٩٦٪)، ٤٤ (٩٦٪)، ٤٠ (٩٥٪)، ٣٨ (٩٣٪) مساقاً باللّغة العربية على التّوالي.

وينفرد قسم الإعلام بجامعة السّلمان قابوس بتدريس ٣٦ (حوالي ٨٢٪) مساقاً باللّغة العربية من أصل ٤٤ مساقاً تدرس في كل برنامج من برامجه الثّلاثة، وترتفع بذلك نسبة المساقات المدروسة باللّغة الإنجليزية إلى حوالي (١٨٪)، وهي أعلى نسبة تسجل للمساقات المدروسة باللّغة الإنجليزية أو غيرها في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات العربية العينة.

وتعطي هذه الأرقام والنسب مؤشرات واضحة على مكانة اللّغة العربية كلفة تدريس في كليات وأقسام الإعلام والاتصال بالجامعات العربية العينة، مما يعزز حضورها في كل أشكال الاتصال والتّواصل اليومي في حياة الطلبة، كما يتيح لها حضوراً مميزاً في متطلبات الوظائف المتاحة في كل وسائل الإعلام والاتصال بالبلدان العربية، خاصة الصّحافة المكتوبة ووسائل الإعلام المرئي والمسموع.

## ٢. نسبة المساقات المتخصصة في اللّغة العربية وأدائها في كل برامج الإعلام والاتصال في الجامعات العينة :



مخطط بياني رقم (٥): يوضح نسبة المساقات المتخصصة في مجال اللّغة العربية وأدائها في غيرها في كل برنامج من برامج الإعلام والاتصال في الجامعات العربية العينة.

## تفصّل أرقام ونسب الجدول أعلاه على أن:

١. بعض المساقات المتخصصة في مجال النّحو والصّرف والأدب والبلاغة العربيين، وكذا أساسيات اللّغة الإعلامية حاضرة هي الأخرى في معظم الخطط الدّراسية لبرامج كليات وأقسام الإعلام بالجامعات العربية العينة، كمتطلبات أساسية على مستوى الجامعة أو الكلية أو التّخصص. بنسب متفاوتة بين جامعة وأخرى.

٢. سجّلت أعلى النّسب لمساقات النّحو والصّرف والأدب والبلاغة العربيين في الخطط الدّراسية لكل من:

• برامج كلية الاتصال بجامعة الشّارقة، ١٠٪.

• برامج قسم الإعلام بجامعة السلّطان قابوس، ٩٪.

• برامج كلية الإعلام بجامعة بغداد ٨٪.

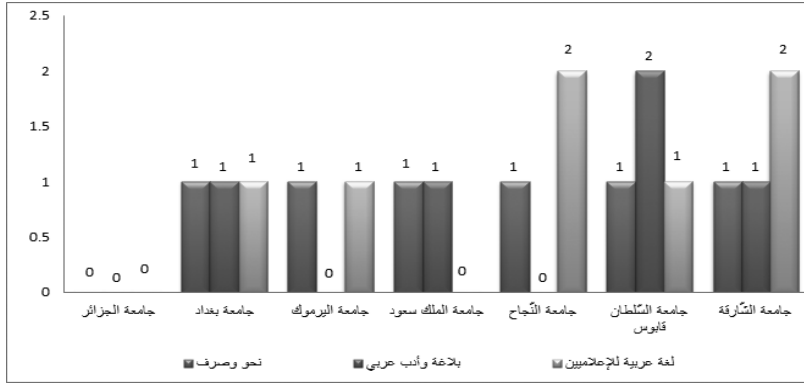
• وبرامج أقسام الإعلام والاتصال بجامعة النّجّاح الوطنية ٧٪.

٣. وانفردت برامج جامعة الجزائر بانعدام المساقات التّخصصية في النّحو والصّرف والأدب والبلاغة العربيين في برامجها الأربعة.



٤. بالمقارنة بين المخطط البياني رقم ٤ الذي تناول لغة التدريس في كل برنامج من برامج الإعلام والاتصال في الجامعات العربية العينة، والمخطط البياني ٥ أعلاه يتبين أن: نسبة المساقات المدروسة باللغات الأجنبية (وهي في غالبها تناول قواعد اللغة الإنجليزية ومفرداتها) هي الأعلى في كل من المخطط الدراسية لبرامج الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر والسُلطان قابوس، ومتساوية في كل من جامعة اليرموك والملك سعود، وهي الأقل في كل من جامعة النجّاح وبغداد والشّارقة.

### ٣. محتوى المساقات المتخصصة في اللغة العربية وأدائها ومدى تعزيزه لاستخدام اللغة العربية:



مخطط بياني رقم (٦): يوضح محتوى مساقات اللغة العربية في كل برنامج من برامج الإعلام والاتصال في الجامعات العينة تبين أرقام المخطط أن محتويات معظم المساقات المتخصصة في اللغة العربية وأدائها التي تدرس في كل برامج الإعلام والاتصال بالجامعات العينة تركز أكثر على النحو والصرف والأدب والبلاغة العربيين، وقد خصصت برامج كل من جامعة بغداد واليرموك والنّجاح الوطنية والسُلطان قابوس وجامعة الشّارقة مساقاً أو اثنين لتعليم الطلبة مهارات الكتابة الإعلامية ومتطلباتها باللغة العربية.

### خاتمة ونتائج:

١. تطرح معظم كليات وأقسام الإعلام والاتصال بالجامعات العينة ثلاثة برامج على الأقل تقدم تكويناً علمياً متخصصاً في مجال: الصحافة المكتوبة، الإعلام المرئي والمسموع، والعلاقات العامة.
٢. كل برامج الإعلام والاتصال التي تقدمها كليات وأقسام الجامعات العربية العينة تدرّس باللغة العربية، عدا كلية الاتصال بجامعة الشّارقة التي تقدم برنامجاً من برامجها باللغة الإنجليزية.
٣. بعض المساقات المتخصصة في مجال النحو والصرف والأدب والبلاغة العربيين، وكذا أساسيات اللغة الإعلامية حاضرة هي الأخرى في معظم المخطط الدراسية لبرامج كليات وأقسام الإعلام بالجامعات العربية العينة، كمتطلبات أساسية على مستوى الجامعة أو الكلية أو التخصص. بنسب متفاوتة من جامعة لأخرى.
٤. تبين أن محتويات معظم المساقات المتخصصة في اللغة العربية وأدائها التي تدرس في كل برامج الإعلام والاتصال بالجامعات العينة تركز أكثر على النحو والصرف والأدب والبلاغة العربيين، وقد خصصت برامج كل من جامعة بغداد واليرموك والنّجاح الوطنية والسُلطان قابوس وجامعة الشّارقة مساقاً أو اثنين لتعليم الطلبة مهارات الكتابة الإعلامية ومتطلباتها باللغة العربية.
٥. ودلت النتائج السابقة على مؤشرات واضحة على مكانة اللغة العربية كلفة تدريس في كليات وأقسام الإعلام والاتصال بالجامعات العربية العينة، مما يعزز حضورها في كل أشكال الاتصال والتواصل اليومي في حياة الطلبة، كما يتيح لها حضوراً مميزاً في متطلبات الوظائف المتاحة في كل وسائل الإعلام والاتصال بالبلدان العربية، خاصة الصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام المرئي والمسموع.

٦. لكن عند الرجوع إلى توصيفات المسابقات المتخصصة في اللغة العربية وأدائها (نحو وصرف وبلاغة)، وإلى الكتب المقررة في هذه المسابقات في بعض الجامعات، وجدنا أنها مازالت تعتمد على طرائق وأساليب تدريس قديمة جدا تعود إلى قرون متقدمة، وتخوض في جزئيات وفرعيات في النحو والصرف والبلاغة لا يحتاجها طالب الإعلام والاتصال، مما تسبب في تراجع فعالية هذه المسابقات، ومن ثم تراجع الدافعية لدى طلبة الإعلام والاتصال لاكتساب مهارات التحدث والكتابة باللغة العربية.

٧. كما لاحظنا من خلال التجربة التدريسية في عدة جامعات عربية هيمنة اللغة العامية على مستوى التدريس والفعاليات الأكاديمية في بعض برامج الإعلام والاتصال بالجامعات العربية.

٨. وكذا الضعف الواضح لدى بعض الطلاب على مستوى تحصيل قواعد وأساسيات الكتابة والتحدث باللغة العربية الفصحى، وشعورهم بصعوبتها.

### الهوامش:

- ١- المجلس الدولي للغة العربية؛ وثيقة بيروت - اللغة العربية خطر: الجميع شركاء في حمايتها ضمن أعمال المؤتمر الدولي السنوي الأول للمجلس الدولي للغة العربية الذي عقد بالتعاون مع اليونسكو في العاصمة اللبنانية، بيروت في الفترة ١٩ - ٢٣ مارس ٢٠١٢، ص ١٢.
- ٢- المرجع نفسه، ص ١٤.
- ٣- مقدمة ابن خلدون، ص ٤٥٥.
- ٤- كوش، عمر: تراجع الجامعات العربية: الأسباب متعددة والحلول معلومة، صحيفة الإقتصادية الإلكترونية.
- ٥- بركات، مصطفى علي السيد: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية نحو تعريب تعليم العلوم والتقنية كمدخل لمواجهة التحديات المعاصرة، ٢٠٠٢، ص ٥٧٨.
- ٦ - [http://www.univ-alger.dz/univ\\_\\_\\_ar/index.php/extensions/historique](http://www.univ-alger.dz/univ___ar/index.php/extensions/historique).
- ٧ - <http://www.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.aspx?id=٤٤>.
- ٨- دليل جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ٢٠١٢، ص ١.
- ٩ - <http://ksu.edu.sa/ar/about-ksu/history>.
- ١٠ - <https://www.najah.edu/ar/about/history-and-traditions>.
- ١١ - <https://www.squ.edu.om/squ-ar/عن-الجامعة/لمحة-عن-الجامعة>.
- ١٢ - <http://www.sharjah.ac.ae/ar/about/agc/Pages/UOS-Advantage.aspx>.